

تفسير أبي السعود

الأعراف آية 135 137 .

النبوة أو بالذي عهد إليك أن تدعوه فيجيبك كما أجابك في آياتك وهو صلة لادع أو حال من الضمير فيه بمعنى ادع ^ا متوسلا إليه بما عهد عندك أو متعلق بمحذوف دل عليه التماسهم مثل أسعفنا إلى ما نطلب بحق ما عندك أو قسم أجيب بقوله تعالى لئن كشفت عنا الرجز الذي وقع علينا لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل أي اقسمننا بعهد ^ا عندك لئن كشف الخ فلما كشفنا عنهم الرجز إلى أجل هم بالغوه أي إلى حد الزمان هو بالغوه فمعذوبين بعدجه أو مهلكون إذا هم ينكثون جواب لما أي فلما كشفنا عنهم فاجئوا النكث من غير تأمل وتوقف فنتقمنا منهم أي فأردنا أن ننتقم منهم لما أسلفوا من المعاصي والجرائم فإن قوله تعالى فأغرقناهم عين الانتقام منهم فلا يصح دخول الفاء بينهما ويجوز أن يكون المراد مطلق الانتقام منهم والفاء تفسيرية كما في قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب الخ في اليم في البحر الذي لا يدرك قعره وقيل في لجته بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين تعليلا للإغراق أي كان إغراقهم بسبب تكذيبهم بآيات ^ا تعالى وإعراضهم عنها وعدم تفكيرهم فيها بحيث صاروا كالغافلين عنها بالكلية والفاء وإن دلت على ترتب الإغراق على ما قبله من النكث لكنه صرح بالتعليل إيذانا بأن مدار جميع ذلك تكذيب آيات ^ا تعالى والإعراض عنها وأورثنا القوم الذين كانوا لا يستضعفون أي بالاستبعاد وذبح الأبناء والجمع بين صيغتي الماضي والمستقبل للدلالة على استمرار الاستضعاف وتجددته وهم بنو إسرائيل ذكروا بهذا العنوان إظهارا لكمال لطفه تعالى بهم وعظيم إحسانه إليهم في رفعهم من حضيض المذلة إلى أوج العزة مشارق الأرض ومغاريها أي جانيها الشرقي والغربي حيث ملكها بنو إسرائيل بعج الفراعنة والعمالقة وتصرفوا في أكنافها الشرقية والغربية كيف شاءوا وقوله تعالى التي باركنا فيها أي بالخصب وسعة الأرزاق صفة للمشارق والمغرب وقيل للأرض وفيه ضعف للفصل بين الصفة والموصوف بالمعطوف كما في قولك قام أو هند وأبوها العاقلة وتمت كلمة ربك الحسنی وهي وعده تعالى إياهم بالنصر والتمكين كما ينبء عنه قوله تعالى ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين وقرء كلمات لتعدد المواعيد ومعنى تمت مضت واستمرت على